miraath.net
ميراث الأنبياء

# الخوارج

قال ابن كثير رحمه الله

وهذا الضَّرْب من الناس من أغرب أشكال بني آدم، فسبحان من نوَّع خلقه كما أراد، وسبق في قدره العظيم. وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج إنهم المذكورون في قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكهف: 103 – 104

البداية والنهاية (٥/٣٨٧)



# الصواعق الزلزلة

## لنسف أباطيل الرفض والاعتزال


تأليف

محدث الديار اليمنية

أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله


الجزء الثاني

# حرمة دماء المسلمين وأموالهم

قال اللَّه تعالى : ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانًا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال تعالى : ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقال تعالى : ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل[(١)] مؤمنًا إلا خطئًا ومن يقتل مؤمنًا خطئًا .........﴾ [النساء: ٩٢].

وقال تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب اللَّه عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

**قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٥٧٣) :**

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثني يحيى بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطب الناس يوم النحر فقال : « **يا أيُّها الناسُ أيُّ يومٍ هذا ؟** » قالوا : يوم حرام . قال : **فأي بلدٍ هذا؟** قالوا : بلد حرام . قال : « **فأيُّ شهر هذا ؟** » قالوا : شهر حرام . قال : « **فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم**

---

(١) **قال أبو عبد الرحمن :** ذكرنا هذا الباب ؛ لأن القوم سفاكون للدماء ، وقد تقدم لك شيء كثير من أفعالهم الوحشية .
أقبح من هذا أنهم يأخذون من كل مذهب أرداه فهم روافض وهم خوارج يستبيحون دم ومال وعرض من خالفهم ؛ بل يكفرون ، وهم أعداء السنن فأنى يفلحون ؟!

**حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا »** فأعادها مرارًا ثم رفع رأسهُ فقال : « **اللهم هل بلغت ؟ اللّهم هل بلغت** - قال ابن عباس رضي اللّه عنهما : فوالذي نفسي بيده إنها لوصيتهُ إلى أُمتَّه - **فليبلغ الشاهدُ الغائب ، لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض** » .

**قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٥٧٣/٣) :**

حدثنا عبد اللّه بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا قرةُ عن محمد بن سيرين قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ورجل أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن حميدُ بن عبد الرحمن عن أبي بكرة رضي اللّه عنه قال : خطبنا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم النفر قال : « **أتدرون أي يوم هذا ؟** » قلنا : اللّه ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنّه سيُسميه بغير اسمِه ، قال : « **أليس يوم النحر ؟** » قلنا : بلى . قال : « **أيُّ شهر هذا ؟** » قلنا : اللّه ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : « **أليس ذو الحجة ؟** » قلنا : بلى . قال : « **أي بلد هذا ؟** » قلنا : اللّه ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : « **أليست بالبلدةِ الحرام ؟** » قلنا : بلى . قال : « **فإنَّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ؛ إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت ؟** » قالوا : نعم . قال : « **اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض** » .

**قال الإمام البخاري رحمه اللّه (١٩١/١٢) :**

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك قال سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : قال لي النبي صلى اللّه

عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع: «**استنصت الناس؛ لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**». رواه أبو بكرة وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ.

**قال الإمام البخاري رحمه الله (٣/٥٧٤):**

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمنى: «**أتدرون أي يوم هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: «**فإن هذا يوم حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بلد حرام، أفتدرون أي شهر هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهر حرام**». قال: «**فإنَّ الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**».

وقال هشام بن الغاز أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: وقف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا، وقال: «**هذا يوم الحج الأكبر**» فطفق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**اللهم اشهد**» وودّع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع.

**قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٢/٢٠١):**

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا يحل دم امرئٍ مسلم يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التاركُ للجماعة**».

الحديث أخرجه مسلم (٣/١٣٠٢).

وجاء خارج «الصحيح» عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه.

**قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٨٧/٢):**

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد اللّه: قال رجلٌ: يا رسول اللّه أيُّ الذنبِ أكبر عند اللّه؟ قال: «**أن تدعو للّه ندًّا وهو خلقك**» قال: ثم أي؟ قال: «**أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك**» قال: ثم أي؟ قال: «**ثم أن تزاني حليلة جارك**» فأنزل اللّهُ عز وجل تصديقها: ﴿**والذين لا يدعون مع اللّه إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم اللّه إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثامًا**﴾.

الحديث أخرجه مسلم (٩١/١).

**قال الإمام البخاري رحمه اللّه (١٨٧/١٢):**

حدثنا علي حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يزال المؤمن في فسحةٍ من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا**».

**قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٨٧/١٢):**

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا إسحاق بن سعيد قال سمعت أبي يحدث عن عبد اللّه بن عمر قال: إنَّ من ورطاتِ الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها: سفكَ الدمَّ الحرام بغير حلِّهِ».

**قال الإمام البخاري رحمه اللّه (١٨٧/١٢):**

حدثنا عبيد اللّه بن موسى عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**أول ما يقضى بين**

**الناس في الدِّماء».**

أخرجه مسلم (١٣٠٤/٣).

**قال الإمام البخاري رحمه الله (١٨٧/١٢):**

حدثنا عبدان حدثنا عبد اللَّه حدثنا يونس عن الزهري حدثنا عطاء بن يزيد أن عبيد اللَّه بن عدي حدثه أن المقداد بن عمرو الكندي - حليف بني زهرة - حدثه - وكان شهد بدرًا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: يا رسول اللَّه إن لقيت كافرًا فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بشجرة وقال: أسلمتُ للَّه آقتله بعد أن قالها؟ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تقتله**» قال: يا رسول اللَّه إنه طرح إحدى يدي، ثم قال ذلك بعدَ ما قطعها آقتلُه؟ قال: «**لا، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلتِه قبل أن يقول كلمتهُ التي قال**».

وقال حبيبُ بن أبي عمرة عن سعيد عن ابن عباس قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للمقداد: «**إذا كان رجلٌ ممن يُخفي إيمانهُ مع قومٍ كفار فأظهر إيمانهُ فقتلته. فكذلك كنت أنت بمكة من قبلُ**».

**قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩١/١٢):**

حدثنا قبيصةُ حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد اللَّه بن مُرة عن مسروق عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا تقتل نفس إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها**».

الحديث أخرجه مسلم (١٣٠٣/٣).

**قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩١/١٢) :**

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن عبد اللَّه بن عمرو عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «**الكبائر : الإشراك باللَّه وعقوق الوالدين** أو قال : **اليمين الغموس**» - شك شعبة - وقال معاذ حدثنا شعبةُ قال : «**الكبائرُ : الإشراكُ باللَّه واليمينُ الغموس ، وعقوق الوالدين** - أو قال - **وقتلُ النفس**» .

**قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩١/١٢) :**

حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عبيد اللَّه ابن أبي بكر سمع أنسًا رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : **الكبائر** ....... » .

وحدثنا عمرو حدثنا شعبة عن ابن أبي بكرٍ عن أنس ابن مالك عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : «**أكبر الكبائر الإشراك باللَّه وقتل النفس وعقوق والوالدين وقول الزور** - أو قال - **وشهادة الزور**» .

**قال الإمام البخاري رحمه الله (١٩١/١٢) :**

حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم حدثنا حُصين حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة رضي اللَّه عنهما يحدث قال : بعثنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الحرقة من جهينة ، قال : فصبحنا القوم فهزمناهم ، قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلًا منهم ، قال : فلما غشيناهُ قال : لا إله إلا اللَّه ، قال : فكفَّ عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فقال لي : «**يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا اللَّه ؟**» قال : قلت : يا رسول اللَّه إنه

إنما كان متعوذًا ، قال : « **قتلته بعدما قال لا إله إلا اللَّه ؟** » قال فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم .

**قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢/١٩٢) :**

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث حدثنا يزيد عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه قال : إني من النقباء الذين بايعوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، بايعناه على أن لا نشرك باللَّه شيئًا ، ولا نسرق ولا نزني ، ولا نقتل النفس التي حرم اللَّه ، ولا ننتهب ولا نعصي بالجنّة إن فعلنا ذلك ، فإن غشينا من ذلك شيئًا كان قضاء ذلك إلى اللَّه .

الحديث أخرجه مسلم (٣/١٣٣٣) .

**قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٢/١٩٢) :**

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **من حمل علينا السلاح فليس منا** » رواه أبو موسى عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

الحديث أخرجه مسلم (١/٩٨ - ٩٩) من حديث ابن عمر . ومن حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أبي موسى وأبي هريرة .

**قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٢/١٩٢) :**

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال : أين تريد ؟ قلت : أنصر هذا الرجل ، قال : ارجع فإني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصًا على قتلِ صاحبه**».

الحديث أخرجه مسلم (٢٢١٣/٤).

**قال الإمام البخاري رحمه الله (٢١٠/١٢):**

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي الحسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**أبغض الناس إليّ ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومُطلب دم امرئٍ بغير حق ليهريق دمه**».

**قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٥٩/١٢):**

حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الحسن حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا**».

**قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٧٥/١٢):**

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب، قال عمرُ: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني مالهُ ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله**»؟

الحديث أخرجه مسلم (١/ ٥٢) من حديث أبي هريرة وجابر وابن عمر.

**قال الإمام مسلم (١٩٨٦/٤):**

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن أبي سعيد مولى ابن كريز عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: **«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد اللَّهِ إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا** ويشير إلى صدره ثلاث مرات **بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»**.

**قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٥٣/١):**

حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان، يعنيان الفزاري، عن أبي مالك عن أبيه قال: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: **«من قال: لا إله إلا اللَّه، وكفر بما يعبدُ من دون اللَّه، حرم مالهُ ودمه وحسابه على اللَّه»**.

**قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٢٤/١):**

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثنا محمد ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللَّه أرأيت إن جاء رجُلٌ يريد أخذ مالي؟ قال: **«فلا تعطه مالك»** قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: **«قاتله»** قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: **«فأنت شهيد»** قال: أرأيت إن قتلتهُ؟ قال: **«هو في النار»**.

* * *

# التحذير من تكفير المسلمين

**قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٦٤/١٠) :**

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا وائل يحدث عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر** » تابعه محمد بن جعفر عن شعبة .

وأخرجه مسلم (٨١/١) .

**وقال البخاري رحمه اللّه (٤٦٤/١٠) :**

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد اللّه بن بريدة حدثني يحيى بن بشر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر - رضي اللّه عنه - أنه سمع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق ، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك** » .

وأخرجه مسلم (٧٩/١) .

**وقال الإمام البخاري رحمه اللّه (٥١٤/١٠) :**

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد اللّه بن دينار عن عبد اللّه بن عمر - رضي اللّه عنهما - أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **أيما رجل قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما** » .

أخرجه مسلم (٧٩/١) .

**قال البخاري رحمه الله (١٠/٥١٤):**

حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قالا حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**».

وقال عكرمة بن عمار عن يحيى بن عبد الله بن يزيد سمع أبا سلمة سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ.

**قال البخاري رحمه الله (١٠/٤٦٤):**

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن بشر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**».

**قال البخاري رحمه الله (١٠/٤٦٤):**

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك - وكان من أصحاب الشجرة - حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**من حلف على ملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله**».

**قال البخاري رحمه الله (١٠/٤٦٤):**

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن أنس قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاحشًا ولا لعانًا ولا سبابًا، كان يقول عند المعتبة: «**ما له ترب جبينه؟**».

**وقال البخاري رحمه الله في «الأدب المفرد» (ص١١٦):**

حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الحسن بن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**».

هذا حديث صحيح، والحسن بن عمرو هو الفقيمي، محمد بن عبد الرحمن بن يزيد هو النخعي.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٦/٢٢) بتحقيق أحمد شاكر، فقال رحمه الله: حدثنا أسود قال: أخبرنا أبو بكر، به.

* * *

# وجوب طاعة الأمراء في المعروف والتحذير من الخروج على الحكام المسلمين

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلًا﴾.

**قال البخاري رحمه الله (١٢١/١٣):**

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي التياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌ كأنّ رأسه زبيبة**».

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن الجعد عن أبي رجاء عن ابن عباس يرويه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحدٌ يفارق الجماعة شبرًا فيموت إلا مات ميتةً جاهلية**».

أخرجه مسلم (١٤٧٧/٣).

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يُؤْمَر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**».

أخرجه مسلم (١٤٦٩/٣).

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سريةً وأمَّر عليهم رجلًا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم وقال: أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبًا وأوقدتم نارًا ثم دخلتم فيها. فجمعوا حطبًا فأوقدوا نارًا، فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: إنما تبعنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرارًا من النار أفندخلها؟ فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه، فذكر للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «**لو دخلوها ما خرجوا منها أبدًا، إنما الطاعة في المعروف**».

أخرجه مسلم (١٤٦٩/٣).

**قال البخاري (١٨١/١٣):**

باب إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد:

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر: بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خالدًا ح وحدثني أبو عبد الله نعيم بن حماد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فقالوا: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد**» مرتين.

**قال البخاري (١١٦/٦) :**

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : **« من أطاعني فقد أطاع اللَّه ، ومن عصاني فقد عصى اللَّه ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني ، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به ، فإن أمر بتقوى اللَّه وعدل فإنّ له بذلك أجرًا وإن قال بغيره فإنّ عليه منه »** .

أخرجه مسلم (١٤٦٦/٣ و ١٤٧١) .

**قال البخاري (٥/١٣) :**

حدثنا إسماعيل حدثني ابن وهب عن عمرو عن بكير عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية ، قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا : أصلحك اللَّه حدث بحديث ينفعك اللَّه به سمعته من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : دعانا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبايعناه . فقال فيما أخذ علينا : أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من اللَّه فيه برهان .

أخرجه مسلم (١٤٧٠/٣) .

**قال البخاري (٥/٦) :**

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد ابن حضير أن رجلًا أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه استعملت فلانًا ولم تستعملني قال : **« إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني »** .

أخرجه مسلم (١٤٧٤/٣) .

**قال البخاري (٤٩٥/٦) :**

حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال : قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **كانت بني إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون** » قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « **فوا بيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن اللّه سائلهم عما استرعاهم** » .

أخرجه مسلم (١٤٧١/٣) .

**قال البخاري (٦١٢/٦) :**

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ستكون أثرة وأمور تنكرونها** » قالوا : يا رسول اللّه فما تأمرنا ؟ قال : « **تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون اللّه الذي لكم** » .

أخرجه مسلم (١٤٧٢/٣) .

**قال مسلم (١٤٦٧/٣) :**

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب قال سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك** » .

**قال مسلم (١٤٦٧/٣) :**

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد اللّٰه براد الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد اللّٰه بن الصامت عن أبي ذر قال : إن خليلي أوصاني أسمع وأطيع وإن كان عبدًا مجدع الأطراف .

**وقال (١٤٦٨/٣) :**

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت جدتي (أم الحصين) تحدث أنها سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول : «**ولو استعمل عليكم عبدٌ يقودكم بكتاب اللّٰه فاسمعوا له وأطيعوا**» .

**قال مسلم (١٤٧٢/٣) :**

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة ، فساق الحديث مرفوعًا بطوله عن عبد اللّٰه بن عمرو وفيه : «**ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع ، فإذا جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**» .

**قال مسلم (١٤٧٤/٣) :**

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا نبي اللّٰه أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألون حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟

فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم سأله في الثانية أو الثالثة فجذبه الأشعث ابن قيس وقالوا : اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم .

**قال مسلم (١٤٨٠/٣) :**

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ، ومن أنكر سَلِمَ ، ولكن من رضي وتابع** » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « **لا ما صلوا** » .

**قال مسلم (١٤٨١/٣) :**

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن رُزيق بن حيان عن مسلم بن قرظة عن عوف ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم** » قالوا : أفلا ننابذهم بالسيف ؟ فقال : « **لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة** » .

**قال الترمذي (٣٠/٣) :**

حدثنا محمد بن أبي عمر أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح أن أبا سعيد الخدري دخل يوم الجمعة ومروان يخطب فقام يصلي ، فجاء الحرس ليجلسوه فأبى حتى صلى ، فلما انصرف أتيناه فقلنا : رحمك الله إن كادوا ليقعوا بك . فقال : ما كنت لأتركها بعد شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم ذكر أن رجلًا جاء يوم الجمعة في هيئة بذة والنبي صلى الله عليه وعلى آله

وسلم يخطب يوم الجمعة فأمره فصلى ركعتين والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب .

**قال الإمام أبو يعلى (١٠/٣٠٨) :**

حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون بعدي خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون بما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وتابع** » .

**قال النسائي (٢/٧٥) :**

أخبرنا عبيد اللَّه بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لعلكم ستدركون أقوامًا يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا الصلاة لوقتها وصلوا معهم واجعلوها سبحة** » .

**قال الإمام أحمد (٣/٣٢١) :**

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر ابن عبد اللَّه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لكعب بن عجرة : « **أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء** » قال : وما إمارة السفهاء؟ قال : « **أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا علي حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا علي حوضي** ... » إلى آخره .

**قال الإمام أحمد (٣/٢٢٠) :**

ثنا أبو جعفر المدائني وهو محمد بن جعفر ثنا عباد بن العوام ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكذاب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة** » . قيل : وما الرويبضة ؟ قال : « **الفويسق يتكلم في العامة** » .

**قال ابن ماجة (٢/١٣٣٠) :**

حدثنا راشد بن سعيد الرملي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : عرض لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجل عند الجمرة الأولى فقال : يا رسول اللَّه أي الجهاد أفضل ؟ فسكت عنه ، فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه ، فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال : « **أين السائل ؟** » قال : أنا يا رسول اللَّه . قال : « **كلمة حق عند سلطان جائر** » .

**قال ابن أبي عاصم (٢/٤٦٠) :**

ثنا أبو موسى حدثنا عبد اللَّه بن حمران ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر ابن الحكم عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال : أتاه رجل يعني : النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم تبرًا يوم حنين فقال : يا محمد اعدل . فقال : « **ويحك إن لم أعدل عند من يلتمس العدل** » ثم قال : « **يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يسألون كتاب اللَّه وهم أعداؤه يقرءون كتاب اللَّه محلقة رءوسهم إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم** » .

هذا ولا ننصح بالخروج على الحكام حتى ولو رأينا كفرًا بواحًا، بل لا يجوز الخروج إلا بشروط :

**الأول** : أن تكون قوة المسلمين مقاربة أو مكافئة لقوة العدو والكافر، فإن قال قائل : فإن الله يقول : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾، ويقول : ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾، وقوله تعالى : ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفًا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾، فالجواب : أنه إذا وجد مجاهدون عندهم من الإيمان والصدق والعزيمة ربع ما عند من نزلت فيهم هذه الآيات فلا بأس بذلك .

**الثاني** : أن يكون عندهم استغناءٌ ذاتي فلا يطلبون العون من أمريكا أو غيرها من الدول الكافرة أو العميلة للدول الكافرة، وكذا لا يردون القضايا إلى مجلس الأمن ولا إلى الأمم المتحدة؛ فإنه لا يرجى من الدول الكافرة أو العميلة للكافرة أن تنصر دين الإسلام ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ وعملهم في حماة وأفغانستان والصومال أكبر شاهد .

**الثالث** : أن يؤمن التلبيس على عوام المسلمين في القيام مع الحاكم الكافر فيرجع القتال بين المسلمين أنفسهم، ويترتب على هذا أنه يجب توعية الشعوب قبل دعوتها إلى الجهاد كما فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإنه لم يقم بالجهاد حتى أذن له ربه فقال تعالى : ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ .

ولا بد قبل الخروج إلى الجهاد وفي أثناء الجهاد أن يستفتى العلماء الأفاضل الراسخون في العلم .